لماذا...؟ أريد ان افهم!!

"وكان في المدينة إمرأة خاطئة، فما أن علمت انه متكيء في بيت الفريسي، حتى جاءت تحمل قارورة عطرٍ، ووقفت من ورائه عند قدميه باكيةً، وأخذت تبل قدميه بالدموع وتمسحهما بشعر رأسها، وتقبل قدميه بحرارةٍ وتدهنهما بالعطر."
(لوقا 7: 37-38)

تكاد تكون هذه القصّة من رسم الخيال او مشهد يشاهد على المسرح او شاشة التلفزيون! ولكن هذه حادثة حصلت حقاً مع الرب يسوع بينما كان يزور احد الفريسين، وقد دُونت في الكتاب المقدس في **إنجيل لوقا 7: 36-50.** أليس غريباً ان تأتي إمرأة من الخارج (وهي ليست مدعوّة) بقارورة عطر غالي الثمن وهي باكية ثم تقبل قدمي يسوع بحرارة وتدهنهما بالعطر؟ واليس غريباً ان يسمح لها السيد ان تفعل ما فعلته؟ والأغرب هو رد السيد المسيح على تساؤلات مضيفه سمعان الفريسي كما سنرى لاحقاً ! طبعاً عندما نقرأ عن هذه الحادثة نحتار ونتساءل **لماذا...؟**

لمذا تصرّفت المرأة بهذا الشكل؟

انها إمرأة خاطئة ومعروفة بأنها كذلك في المجتمع. الخطيئة هي حمل وعبئ. آثارها عظيمة فهي تشعرنا بالذنب والكرب والغم. كلنا نعرف هذا الشعور. ويكون الوضع اسوأ عندما تكون خطيئة معروفة وكبيرة ومدانة من المجتمع. فيزيد الأمر تعقيداً اذ يُنبذ الشخص الخاطئ من الآخرين فيحس أنّ لا رجاء له. مفعول الخطيئة كالزلزال داخل كيان الأنسان، زلزال متواصل وريح شديد وموج عالي- لا يمكن أن يهدأ بدون غفران. أحسّت الامرأة بذنوبها الكثيرة وأدركت انّها محتاجة للغفران وإلا سيكون هلاكها مؤكداً . لهذا تحدّت نظرات الناس اليها ودخلت بيت رجل الدين هذا وأتت الى يسوع راجية رضاه بكل تواضع ومحبة.

📖**"فقال كان لأحدّ المتعاملين بالدين، دين على اثنين: على احدهما خمس مئة دينار، وعلى الآخر خمسون. ولكن ... سامحهما كليهما. فأيّهما يكون أكثر حباً له؟ فأجاب سمعان: "أظن الذي سامحه بالدين الأكبر". فقال له حكمت حكماً صحيحاً." (لوقا 7: 41-43)**

لماذا أتت الى السيّد المسيح وليس سواه؟

لأنها عرفت انها لن تحصل على الغفران من غيره. فهو كما اوحا به الروح القدس لبطرس عندما سأل يسوع تلاميذه من يكون هو: 📖 **"أنت هو المسيح ابن الله الحي" (متى 16: 16).** وربما عرفت انه سيتألم وسيموت ويقوم في اليوم الثالث. فان العطر كان يستعمل لتكفين الموتى. ففي قصة مماثلة في **مرقس 14: 3-9** جاءت امرأة 📖**"وسكبت العطر على رأسه"** وعندما استاء بعضهم كان رد المسيح: **"إنها عملت ما تقدر عليه. فقد سبقت فعطرت جسدي إعداداً للدفن."** يسوع جاء من السماء ليحل وسط الناس، هو الله الذي يغفر الذنوب والخطايا. هو ايضاً ابن الله الآتي لكي يدفع اجرة الخطيئة، فان اجرة الخطيئة الموت. 📖**"لذلك تألم يسوع خارج باب المدينة، لكي يقدّس الشعب بدم نفسه." (عبرانيين 13: 12)** لقد مات الرب يسوع على الصليب عوضنا لكي يعطينا حياة جديدة ثم قام من الأموات لكي يقوم من الأموات ايضاً كل من يؤمن به. هذه الأمرأة آمنت به وعرفت انه هو وحده يقدر ان يبرّرها: 📖**"فالآن إذاً ليس على الذين في المسيح يسوع أية دينونة بعد. لأن ناموس روح الحياة في المسيح يسوع قد حررني من ناموس الخطيئة ومن الموت." (روما 8: 1-2)**

لماذا سمح لها يسوع أن تتصرف هكذا؟

تصرف الامرأة محرج جداً وهذا ما كان يفكر به سمعان الفريسي: 📖 **"لو كان هذا نبياً لعلم من هي هذه المرأة التي تلمسه، وما حالها، فإنها خاطئة." (لوقا 7: 39)** ولكن الرب يعرف القلوب ويقرأ الأفكار. فرد عليه 📖**"اني دخلت بيتك ولم تقدم لي ماء لغسل قدميَّ ...أنت لم تقبلني قبلة واحدة" (لوقا 7: 44-45)** 📖**'اما هي، فقد غسلت قدميَّ بالدموع ومسحتهما بشعرها... دهنت قدميَّ بالعطر." (لوقا 7: 44-45)** لقد عرف ان الفرّيسي متكبّر وديَّان ولا يرى حاجة نفسه للغفران. عكس المرأة تماماً فهي احسّت بخطيئتها وعرفت أنَّ لها دين كبير. ولها ايمان أنّ الله يغفر لها هذا الدين الكبير **"فأحبّت كثيرا"ً (لوقا 7: 41-43)** يا للفرحة التي دخلت على حياة هذه المرأة! ضميرها اصبح مرتاح وقلبها بدأ يعم بالسلام، وامتلأت بالمحبة للرب يسوع وأرادت ان تعطي أثمن ما لديها كتعبير عن جزيل الشكر والأمتنان. وربنا يرى القلوب ويتعامل معنا حسب قلوبنا وايماننا ويقبلنا كما نحن ويعطينا الغفران والحياة الأبدية. وهذا ما حصلت عليه المرأة: 📖**'ثمّ قال لها: "مغفورة لك خطاياك!" ... "إيمانك قد خلّصك. اذهبي بسلام"(لوقا 7: 48-50)**

حسناً إذاً!!! لماذا هذه الرسالة؟

1. **لأننا خُطات**ومهما عملنا لا نستطيع ان نتخلّص من مفعول الخطيئة في حياتنا. لهذا نحتاج الى المخلّص الذي نجده في الرب يسوع.

2. **لكي نعرف ونعلم انه ان آمنّا** في قلبنا ان الرب يسوع قد صلب ومات على الصليب وقام في اليوم الثالث من بين الأموات نخلص: 🕮**"أنك إن اعترفت بفمك بيسوع ربّاً، وآمنت في قلبك بأن الله اقامه من الأموات، نلت الخلاص."** (روما 10: 9) 🕮**"وفقاً لما كتب:أنَّ ما لم تره عين، ولم تسمع به اذن، ولم يخطر على بال بشر قد أعدّه الله لمحبيه."** (1كورنثوس 2: 9) محبة الله اعظم مما تتصور، فمهما كانت خطايانا كبيرة ومهما كانت كثيرة فهو قادر أن يغفر ها لنا.

3. **لكي تكون لنا حياة** جديدة وابدية ملآنة بالفرح والمحبة ، بالهناء والرجاء. فان الكتاب يقول: 🕮**"كل من هو مؤمن به، لا يخيب."** **(روما 10: 11)**

4. **لكي يكون مثل هذه المرأة ومحبّتها للرب يسوع دافعاً لنا** لكي نعطي ونبذل أغلى ما عندنا للذي فدانا وأعطانا أمل، مجد وحياة. أغلى ما عندنا هو حياتنا، نعطيها لربنا ومخلصنا يسوع، فنسمع له ونعمل بإرادته. يا له من سيّدٍ غفور محب وعظيم! ويا لها من فرصة ذهبية لا يسعنا إلا ونستغلّها فنستجيب لنداء الله ونصلي...

أبتي في السموات،
اشكرك على الحريّة التي أعطيتني اياها. أشكرك على موت إبنك يسوع المسيح على الصليب من أجل ذنوبي. أشكرك على الحياة الأبدية في الرب يسوع.اليوم أُعطي حياتي لك لتكون بين يديك لأعمل إرادتك وأتبع خطاك. تقبلّها مني يا سيّد، بأسم يسوع المسيح.

آمين

شارك هذه الرسالة مع صديق!

يسوع المسيح

خبز الحياة

"فلمّا سمع يسوع قال لهم: "لا يحتاج الأصحاء الى الطبيب بل المرضى. لم آت لأدعوا ابراراً بل خطاة الى التوبة."

(مرقس 2: 17)

27

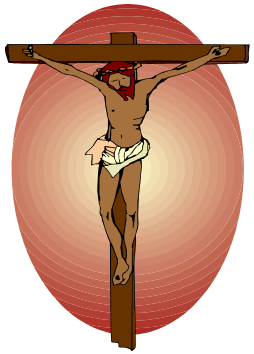

"رافعين للشكر بفرحٍ للآب الذي جعلكم أهلاً للأشتراك في ميراث القديسين في (ملكوت) النور، هو الذي أنقذنا من سلطة الظلام ونقلنا الى ملكوت ابن محبته الذي فيه لنا الفداء، أي غفران الخطايا."
(كولوسي 1: 12-14)